

فقيه من مراکش - في كتاب «نهاية الأندلس» - محمد عبد الله عنان - ص 342-344

اعلموا أن الأصنام خشب منجور وحجر جلمود لا يضر ولا ينفع وأن المملك ملك الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله فاعبدوه واصطبروا لعبادته فالصلاة ولو بالإيماء والزكاة ولو كأنها هدية لفقيركم أو رياء لأن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن إلى قلوبكم والنسل من الجناية ولو عوما في البحور وإن منعتم فالصلاة قضاء بالليل لحق النهار (...) وإن أكرهوكم في وقت صلاة إلى السجود للأصنام أو حضور صلاتهم فأحرموا بالنية وانووا صلاتكم المشروعة وأشيروا لما يشيرون إليه من صنم ومقصودكم الله وإن كان لغير القبلة تسقط في حقكم كصلاة الخوف عند الالتحام وإن أجبروكم على شرب الخمر فاشربوه لا بنية استعماله وإن كلفوا عليكم خنزيرا فكلوه ناكرين إياه بقلوبكم ومعتقدين تحريمه وكذا إن أكرهوكم على محرم وإن زوجوكم بناتهم فجائز لكونهم أهل الكتاب وإن أكرهوكم على إنكاح بناتكم فاعتقدوا تحريمه لولا الإكراه وأنكم ناكرون لذلك بقلوبكم ولو وجدتم قوة لغيرتموه (...) وإن قالوا اشتموا محمدا فإنهم يقولون له ممد فاشتموا ممدًا تأويل أنه الشيطان ونحن نشهد لكم بين يدي الله أنكم صدقتم الله ورضيتم به ولا بد من جوابكم والسلام عليكم جميعا بتاريخ غرة رجب عام عشرة وتسع مائة عرف الله خيره يصل الغرباء إن شاء الله